تربط علماء البلدين هي «أشبه ما تكون بالعلاقة الأُسَرية، وان المصريين يتميزون بالذكاء والعلم، وان العمل معهم كان بعيداً تماماً عن مجال السياسة، وانه كان بمثابة نافذة أطل منها علماء مصر على اسرائيل، واخرى اطل منها علماء اسرائيل على مصر»(١٠).

وواصلت اسرائيل، أيضاً، عمليات التطبيع، على مستوى الصحة النفسية، حين حضرت مؤتمر الصحة النفسية، الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧، في القاهرة. وقد برّر رئيس الاتحاد الدولي للصحة النفسية، د. جمال أبو العزايم، هذا الحضور بالقول انه لم يمنع الاسرائيليين من حضور مؤتمر الصحة النفسية، «لأنهم اعضاء في الاتحاد الدولي وفي مجلس ادارته». وأضاف: «انهم يملأون القاهرة، فلماذا نمنعهم من الحضور والمشاركة في مؤتمر الصحة النفسية... لقد خسرنا، من قبل، عقد مؤتمرين في مصر، لاصرارنا على مقاطعة الاسرائيليين؛ وهذه المرة كنا سنخسر وجود الاتحاد هنا لو قاطعناهم»(١١). وكانت نقابة الاطباء المصريين حذرت د. أبو العزايم من اشتراك الاسرائيليين، واعلنت احالة المسؤولين الى التحقيق لمخالفتهم لقرار الجمعية العمومية للنقابة. ولكن هذا الامر لم ينفذ، ممّا ادى الى انسحاب عدد من الاطباء من المؤتمر بعد مفاجأتهم باشتراك الاسرائيليين(١٢).

٢ ـ التطبيع في مجال الآثار: امتد الاهتمام الاسرائيلي، في اطار التطبيع، الى مجال الآثار. وقد سلط الضوء على التعاون في هذا المجال في اعقاب قيام وزير الثقافة المصرية ورئيس الوزراء باقالة د. أحمد قدري من منصبه كرئيس لهيئة الآثار المصرية. فقد أعلن د. قدري، بعد اقالته، «ان جزءاً من أزمته يرجع الى رفضه المستمر للتعاون مع البعثات الاسرائيلية الاثرية التي طلبت المجيء الى مصر، وكشفه لاعمال النهب التي قامت بها اسرائيل للآثار المصرية في سيناء»، مشيراً الى انه قاوم ضغوطاً اسرائيلية عديدة حاولت عرقلة الحفائر الاثرية التي قامت بها جامعة عين شمس في المقابر اليهودية. وأكد قدري، في ندوة نظمتها له اللجنة الثقافية في نقابة الصحافيين، في آذار (مارس) ١٩٨٨، ان اسرائيل هي العدو الاساسي لمصر والعرب، وهي تعمل، جاهدة، على تفريغ الفكر والوجدان المصريين من هويتهما الثقافية والتراثية(١٣).

٣ ـ التطبيع في مجال الفيزياء: وامتدت عمليات التطبيع الى قسم الفيزياء في كلية العلوم ـ جامعة القاهرة. فبعد عدة جولات بحثية لهذا القسم مع الاسرائيليين، خلال الاعوام من ١٩٨٣ وحتى ١٩٨٧، نظمت جولة بحثية مشتركة، حين قام، في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٨، البروفيسور الاسرائيلي هاري ليبكين، وزوجته التي تعمل في معهد وايزمان، بزيارة للقسم، واشتمل برنامج الزيارة على عقد ندوة عملية لاعضاء هيئة التدريس في قسم الفيزياء النووية في جامعة القاهرة حول التطور العلمي الاسرائيلي. وأجرى الباحث الاسرائيلي، خلالها، مناقشات حول امكانات التعاون بين مصر واسرائيل؛ ووجه الدعوة الى عدد من اساتذة الجامعة المصرية لزيارة اسرائيل. وقد احاطت الجهات المسؤولة الزيارة بسرية تامة، ولجأت الى عدم كشف جنسية «الضيف الاجنبي»، خوفاً من رد الفعل العدائي. الاّ ان ما صرح به ليبكين، بعد عودته الى اسرائيل، في الصحف هناك، كشف عن خفايا الزيارة وهدفه من ورائها، فضلاً عن تعمّده تحقير قدر علماء مصر، والاستخفاف بهم، واتهامه الشبان من المصريين بالانشغال بالسعي خلف جمع الاموال من دول الخليج وتخلّفهم العلمي. وذكرت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان ليبكين استطاع خلق شبكة من العلاقات وتوقيع اتفاقات بحثية عدة بين كلية العلوم في جامعة القاهرة وبين معهد وايزمان(١٤).

٤ ـ محاولات التطبيع السينمائي: والى جوار اساليب التطبيع الثقافي المعتادة، برزت